مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (10) العدد (12) 2026
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (12) 2026

الفضاءات المكانيّة وأبعادها في ديوان الشّريف المرتضى

د. سميّة الأيوبي*
أ.م.د. صلاح الدّين سعيد حسين**
علي عدنان أحمد***

(تاريخ الإيداع 3/29 /2026. قُبِل للنشر في 6/3 /2026)

□ ملخّص □

يسعى هذا البحث إلى استقصاء جماليات الفضاء المكاني في ديوان الشريف المرتضى، منطلقاً من فرضية مفادها أن المكان في التجربة المرتضوية ليس مجرد حيز جغرافي سكوني، بل هو فضاء شعري بامتياز يتشكل وفق الرؤية النفسية والدينية للشاعر. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتتبع ثلاثة أنماط رئيسة: الفضاء (المغلق/المفتوح)، الفضاء (المرتفع/المنخفض)، والفضاء (الغيبي). وخلص البحث إلى أن الشريف المرتضى أعاد صياغة المكان عبر "الانزياح" الدلالي، محولاً الأبعاد الهندسية للمكان إلى أبعاد وجدانية تعكس ثنائيات الحضور والغياب، والسمو والاندثار.

الكلمات المفتاحية: الشريف المرتضى – الفضاء الشعري – سيميائية المكان – الشعرية.

* مدرس في جامعة الفرات, كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة– قسم اللّغة العربيّة.
** أستاذ مساعد في جامعة طرطوس كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة– قسم اللّغة العربيّة.
*** طالب ماجستير في جامعة الفرات, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, قسم اللغة العربية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (10) العدد (12) 2026
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (12) 2026

Spatial spaces and their dimensions in the Diwan of Al-Sharif Al-Murtada

Dr. Samia Al-Ayyoubi*
Asst. Prof. Dr. Salah El-Din saeid Hussein**
Ali Adnan Ahmed***

(Received 29/3 /2026. 3 /6/2026)

□ ABSTRACT□

This research aims to investigate the aesthetics of spatial space in the Diwan of Al-Sharif Al-Murtada, proceeding from the hypothesis that space in Al-Murtada's poetic experience is not merely a static geographical entity, but rather a distinct poetic space shaped by the poet's psychological and religious vision. The study adopts a descriptive-analytical approach to trace three main patterns: (Closed/Open) space, (High/Low) space, and (Metaphysical/Unseen) space. The research concludes that Al-Sharif Al-Murtada reconstructed space through semantic "displacement," transforming its geometrical dimensions into emotional ones that reflect dualities of presence and absence, transcendence and extinction. These findings demonstrate how his poetic practice intersects with global theories of spatial criticism and the poetics of space.

Keywords: Al-Sharif Al-Murtada, Poetic Space, Semiotics of Place, Poetics.

* Associate professr. Faculty Member in the Arabic Language Department at Al-Furat University, Faculty of Arts and Humanities.
** Assistant Professor in the Arabic Language Department at Tartous University, Faculty of Arts and Humanities.
*** Master's student in the Arabic Language Department at Al-Furat University, Faculty of Arts and Humanities.

1-المقدمة:

يحتل الفضاء المكاني مكانة جوهرية في تشكيل بنية النص الشعري؛ فهو الوعاء الذي يحتوي التجربة، والمنطلق الذي تتشكل منه الرؤى الكونية للشاعر. وفي ديوان الشريف المرتضى، يبرز المكان بوصفه "بنية دالة" تتجاوز وظيفتها الوصفية إلى وظائف رمزية ونفسية معقدة. يهدف هذا البحث إلى تفكيك هذه الفضاءات واستنطاق دلالاتها المتوارية خلف البنية النصية الظاهرة، للإجابة عن تساؤل مركزي: كيف طوع المرتضى أبعاد المكان لخدمة تجربته الشعورية؟

1-1-أهمّيّة البحث: تأتي أهمّيّةُ البحثِ من عنايتِه بأنواع الفضاءات المكانيّة وما تنطوي عليه من دلالاتٍ شعرية كما جاءت في الدّيوانِ المدروس؛ وذلك ما أدّته من دورٍ بارزٍ في إيفاء الدلالة وأداء المعنى بصورة شعرية مميزة.

1-2-أهداف البحث: يهدفُ البحث إلى إيضاح بعض المصطلحات والمفاهيم مثل الشّعريّة والفضاء والمكان, ويحاول البحثُ تتبّعَ توظيف الشريف المرتضى للفضاء المكاني, إضافةً إلى دراسةِ الأبعادِ التي تثيرُها تلك التوظيفات, كما يهدف البحث إلى استكشاف أنواعِ الفضاءات المكانيّة الواردة في شعرِ الشّريف المرتضى ومنها الفضاء المكاني المغلق والمفتوح, المرتفع والمنخفض, والفضاء المكاني الغيبي.

1-3-الدراسات السابقة:

وقع البحث على دراسة عُنيَت بموضوعٍ مقاربٍ لموضوع بحثنا بعنوان **(المكان وتشكيلاته في شعر السّيّاب-دراسة نقديّة تطبيقيّة)** إعداد: د. سوسن رجب حسن, مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد, ع7, 2016م؛ غيرَ أنّها اقتصرَتْ على الإشارةِ إلى الفضاءاتِ المكانيَّةِ من دونِ الخوضِ في أنواعِها وصورِها وانعكاساتِها على الذّاتِ الشّاعرةِ كما هي الحالُ في البحثِ الحاليّ, وزادت على هذا بأنْ تطرّقت إلى موضوعِ الاغترابِ لكونِه يرتبط بشكلٍ أو بآخرَ بالفضاءِ المكانيّ, وهو ما لن تقفَ عليه دراستُنا.

ومن الدّراسات ذات الصلة بموضوع البحثِ دراسةٌ بعنوانِ:**(إشكاليّة الفضاءِ والمكانِ في الخطاب النقدي العربي المعاصرِ)**: إعداد: أ. زوزو نصيرة, قسم الأدب العربي, كلية الآداب واللغات, جامعة محمد خيضر- بسكرة, الجزائر, 2006م, ع6, وأكثرُ ما يمكنُ الإفادةُ منه من هذه الدّراسة التّأصيل لبعضِ المصطلحات والمفاهيم مثل الفضاء والمكان, فضلاً عن الإفادةِ من مسألةِ تعالقِ الفضاءِ والمكانِ في الدّراساتِ العربيّةِ.

بعد مراجعة قواعد البيانات الأكاديمية الكبرى ومستودعات الجامعات العربية والعالمية على الشابكة، لم يجد الباحث دراسة مستقلة في كتاب أو بحث محكم أو رسالة جامعية تتناول "الفضاءات المكانية وأبعادها" عند الشريف المرتضى كبنية متكاملة، في حين نجد عدة دراسات عن المكان لدى شعراء آخرين من معاصريه مثل الشريف الرضي أو المتنبي على أنه ثمة دراسات تناولت الشريف المرتضى من زوايا أخرى، مثل: الصورة الشعرية، وهي تتقاطع جزئياً مع المكان. وثمة دراسات تناولت الأبعاد السياسية أو العقدية في شعره. وعليه يمكن القول إن هذه الدراسة "تعد – بحسب اطلاع الباحث – أول دراسة مستقلة تُعنى بتصنيف الفضاءات المكانية (المغلقة، المفتوحة، الغيبية) في ديوان الشريف المرتضى وفق رؤية سيميائية."

1-4-منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على تحديد الظاهرة (الفضاءات المكانيّة وأبعادها في ديوان الشّريف المرتضى)، ثم المنهج التحليلي (السيميائي) لتفكيك الدلالات خلف الألفاظ ودراستها في زمانها ومكانها الظاهرين في النص الشعري.

2-المناقشة:

2-1- مفهوم الشعرية: تقوم الشعرية في مجملها بدراسة اللغة الأدبية، وتبحث عن قيمها الفنية والجمالية، وعن السّمات التي تجعل من النص مميزاً من الكلام العادي؛ فـ"اللغة الشعرية تختلف، كما ينبغي أن يكون ذلك معروفاً لدى الناس، عن اللغة التي نحرص على أن تكون ثابتة المعنى، وهي التي نصطنعها في أغراضنا المختلفة"[1]، أو اللغة المعيار، وتقوم بدراسة ذلك النص واستخلاص القيم الوجدانية التي يمكنها التأثير في السامع، وإيقاظ مشاعره.

والمتَتَبِع لمفهوم الشعرية يجد أنها تشير إلى الخوض في غمار جنسَين أدبيين متمايزين في آن واحد؛ فتأتي الشعرية حيناً ليقصد بها دراسة الشعر، وخصائصه الجمالية، وكل ما يتعلق به، وذلك لما فيه من جمالية وغموض وقيمة بلاغية على حساب النثر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأتي ليقصد بها دراسة كلٍ من الشعر والنثر معاً، أو العمل الأدبي كيفما كان نوعه إذ "تتصرف دلالتها المفهومية إلى كل الأجناس الأدبية، فتسلط عليها بالمعالجة الإجرائية(2)"، فتقوم بدراسة المكونات الأدبية فيها، وتركز على الوظيفة الشعرية للنص بصفة خاصة فالشعرية تعنى باللغة التي تخترق المعيار.

إذاً الشعرية تبحث في جماليات الأدب وقدرة العمل على إيقاظ المشاعر الجميلة وإثارة الدهشة، وخلق الحسن بالمفارقة والانزياح عن المألوف.

2-2--مفهوم الفضاء: يدل المعنى الاصطلاحي لكلمة (فضاء) على "مجموعة الأمكنة الجغرافية التي يحتويها النص بكليتها وشموليتها, ولذلك فهو يتفق مع ما أسماه د. الحمداني (الفضاء الجغرافي)"[3], وهذا المعنى دقيق إذا قُرِنَ بما سيقوم البحث بدراسته, فهو يدرس مجموعة الأمكنة لا مكاناً واحداً, يدرسها بشموليتها ووصفها الدقيق لكل ما يجوبها ويتمفصل في دقائقها.

يشيع مصطلح "الفضاء" عند النقاد الغربيين؛ بينما الأمر ليس كذلك بما يخص مصطلح "المكان" فيظهر على استحياء لأداء غايات يرتضيها أصحابها، أما العرب فلا يصطنعون مصطلح "الفضاء" في كتاباتهم النقدية بخاصة، إنما يحتل مصطلح "المكان" عندهم مقاماً طباعياً أكبر[4].

نجد أنّ المعنى الاصطلاحي لكلمة الفضاء يتلاقى مع المعنى اللغوي المتمثل في (الاتساع والمساحة المترامية الأطراف) لا بل يتطابق تماماً معه فكلاهما يوحيان بالكلية والشمول, وكلاهما يدلان على عدم إمكانية تحديد الفضاء من جهة البداية والنهاية.

---

[1] مرتاض, عبد الملك, 2009م، *قضايا الشعريات*, ط1, منشورات دار القدس العربي, الجزائر, ص121.

[2] المرجع السابق ص18.

[3] مرعي, رودان أسمر,2012م, *نظم العلاقات النصيّة التقنية والمعرفية (القصة القصيرة السورية في التسعينات أنموذجاً)*, منشورات اتحاد الكتاب العرب, ص61.

[4] نصيرة, زوزو, 2006م, *إشكالية الفضاءِ والمكانِ في الخطاب النقدي العربي المعاصرِ*, قسم الأدب العربي, كلية الآداب واللغات, ع6, الجزائر, جامعة محمد خيضر – بسكرة, ص4.

2-3- مفهوم المكان: إنّ أهمية المكان تتأتّى من تأثيره المباشر أو غير المباشر في النص الشعري وفاعليته فيه, وهو في أبسط تعريف له " الإطار الذي تقع فيه الأحداث"[1], وهو جزءٌ من التجربة الذاتية للأديب بعد أن يفقد صفاته الواقعية ويرتبط باللحظة الوجودية النفسية التي تسيطر عليه لحظة الاستحضار الأدبي[2], ويُعرَّف بأنه "المكان الجغرافي الذي يقوم فيه الحدث, فهو أرضه, وهو يتسم بالسكونية والجمود, مقابل اتسام الحدث والشخصيات بالحركية والتفاعل"[3].

إن ما يميز توظيف المكان شعرياً وقوعه بين دائرة التشكيل الشعري ودائرة التأويل, في ضمن الدائرة الأولى يتشكل وفقاً لرؤية شعرية غالباً ما يتحكم فيها الخيال ليمنحها بعداً تأثيرياً جمالياً، وضمن الدائرة الثانية يكون لأحاسيس المتلقي ورؤيته الذوقية وأسسه النقدية أثر في صياغة تجربة الشاعر وبهذا يكون المكان المدمج في بنية القصيدة منفتحاً على عالم التخييل عند المتلقي .

فالفضاء يتضمّن المكان ولكن العكس ليس صحيحاً, فالمكان جزء من هذا الفضاء, والمكان يمكن حدّه وتحديد بدايته ونهايته لأنه قائمٌ على الوصف, بينما الأمر ليس كذلك بالنسبة للفضاء.

2-4- الثنائيات الضدية: لطالما فكر الإنسان بالمتناقضات والصور المتعاكسة التي تجعله يحار بين الفرح والحزن, العلو والانخفاض, الانفتاح والانغلاق, فـ"إن الثنائيات الضدية نظرة فلسفية عميقة, تتجاوز الجمع المباشر, والسطحي بين طرفين. فهذان الطرفان تربطهما رابطة التضاد؛ إذ يجتمع الخير والشر, أو الظلام والنور في ثنائية ضدية لا متناقضة"[4] من دون أن ينفي أحدهما الآخر, وقد استعملها الشاعر بوصفها أداةً فنية تظهر ما يعانيه من متناقضات وتوتر وجوديّ أرّق وجدانه على مرّ العصور .

2-5- ثنائية الرؤيا والرؤية: إنّ المعنى اللغوي للرؤيا يحيلنا إلى المنام الذي يراه النائم[5], أمّا الرؤية فتتصل بالعين الباصرة؛ أي إنها تشير إلى ما يدرك بالحواس, أما الرؤيا فتشير إلى الإدراك القلبي, وقد فُسرت الرؤيا في المعجم الأدبي على أنها تمثل: " ما هو غير موجود على أنه موجود, وذلك عن طريق الإحساس الرهيف, والخيال المبدع ... ويَنْتج عن تفرّد الفنان أو الأديب بالرؤيا عن الآخرين شعورٌ لديه بأنه كائن متميز إحساساً وفكراً, وبأنه قادر على اختراق تخوم تعجز عن بلوغها المخلوقات الأخرى"[6], وبالطبع لا يمكن أن يقتصر أحد على إحدى هذه الرؤى, فهو بحاجة إلى الرؤية البصرية لتخزين الصور والمعطيات في ذاكرته لتحقيق الرؤيا القلبية التي تستعين بالصور الحقيقية المخزنة لبناء الصور الوجدانية ولكن ليس كما تلقّتها بل بتعديلها وتغيير ماهيتها حسب ذائقة الإنسان.

2-6-أنواع الفضاءات المكانيّة وأبعادها في ديوان الشّريف المرتضى: إنّ المتتبّع لأنواع الفضاءات المكانية في الديوان المدروس يجد أنه غنيّ بها, وقد كان لاستعمالاتها الشعرية أبعادٌ كثيرةٌ في توظيف الشريف المرتضى الشعري, وهذا ما سيبيّنه البحث من خلال إدراج أنواع الفضاءات المكانية.

---

(1) قاسم, سيزا أحمد, 1984 م, *بناء الرواية* , ط1,الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ص 76.

(2) ينظر: جنداري, إبراهيم, 2001 م , *الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا*, ط1, بغداد, ص 174 .

(3) مرعي, رودان أسمر ص 61.

(4) الديوب, سمر, 1439هـ – 2017م, *الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته*, ط1, المركز اسلامي للدراسات الاستراتيجية, العتبة العباسية المقدسة, العراق, ص16.

(5) ينظر: الأنصاري الإفريقي, ابن منظور,1374هـ – 1995م, *لسان العرب* , ط1, دار صادر للطباعة والنشر, دار بيروت للطباعة والنشر, بيروت, مادة (رأى).

(6) عبد النور , جبّور, 1984م, *المعجم الأدبي* , ط2, دار العلم للملايين , بيروت, ص 134 .

2-7-الفضاء المكانيّ المغلق والمفتوح وأبعاده:

يقوم البحث بدراسة تطويع الشريف المرتضى للفضاء المغلق والمفتوح بكل إمكانياته الواقعية والمجازية, فلغة الشعر تعدُّ لغةً أدبية رفيعة المستوى, تقرّب البعيد وتبعّد القريب, إذ تنسج الواقع كما يراه الشاعر بعين قلبه لا عقله, وهذا ما سيركّز البحث عليه في دراسته, إذ إنّ النبرَ سيقع على البُعد الخاص بكل فضاء مكاني وتوظيفه في النص الشعري الحالي.

يقول: "أُرحّي بأوطان العدامةِ ثروةً وآملُ في دار الفناء بقاءَ؟"[1]

لقد احتوى البيت السابق على مكانين ضيقين هما (أوطان العدامةِ, دار الفناء), بالرغم من أن كلمة (أوطان) جاءت جمعاً للوطن, وهو في الأصل مكان مفتوح واسع, إلّا أنها اقترنت بـ(العدامة) التي تدل على الفقر, فنقلت كلمة (العدامةِ) دلالة الأوطان من معناها الأصلي الدال على السعة والانفتاح إلى المعنى الدال على الانغلاق والضيق والفاقة في نفس الشاعر وهذا بُعدٌ نفسيّ خاص بذات الشاعر, أمّا المكان الثاني (دار الفناء) فقد أعطى معنى الانغلاق من وجهة نظر الشاعر لاقترانه بالزوال, مع أن كلمة (دار) تدل على الانفتاح والوسعة " الدار: المحل يجمع البناء والعرصة"[2], إلّا أن البعد الديني لهذه الكلمة في نفس الشاعر جعلها تدل على الانغلاق, وقد جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ*وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)[3], فهي دالةٌ على الحياة الدنيا المغلقة المنتهية .

يقول في موضع آخر: "في وحشةِ الدار ممن كان يسكنها كلّ اعتبارٍ لمن قد ظلّ يأويها"[4]

لا يمكن فصل "الدار" في ديوان الشريف المرتضى عن أبعادها النفسية التي تتجاوز الوصف الجغرافي؛ فالدار هنا تتحول إلى ما يسميه غاستون باشلار (Gaston Bachelard) "حيزاً للألفة" أو "مركز تكثيف نفسيّ". ويرى باشلار في كتابه العمدة (The Poetics of Space) أن الدار تمثل حالة شعورية متكاملة، حيث يقول:

"The house, even more than the landscape, is a 'psychic state', and even when reproduced as it appears from the outside, it bespeaks intimacy."[5]

إن المنزل، أكثر من كونه مجرد مشهد طبيعي، هو "حالة نفسية"، وحتى حين يتم تصويره من الخارج، فإنه يفصح عن حميمية داخلية.

إنّ الفضاء المكاني في هذا البيت هو (الدار) ويدل على الانغلاق, وقد أردنا إيراده في هذا الموضع للدلالة على أن التركيب الشعري هو مَن يعطي الألفاظ والفضاءات المكانية دلالاتها وأبعادها[6], فالدار كما قلنا سابقاً تدل على الانفتاح والوسعة, مطابقةً في ذلك معناها المعجمي الذي وُضعت عليه في الأصل, ولكن في هذا البيت أعطت دلالة الانغلاق لارتباطها بالوحشة والقفر لغياب أهلها, وقد سبقت الصفة (وحشة) موصوفها

---

[1] المرتضى, الشريف, 1417هـ- 1997م, *ديوان الشريف المرتضى*, شرح وتقديم: د. محمد ألتونجي, دار الجيل, بيروت- لبنان, مج1, ص20.

[2] الأنصاري الإفريقي, ابن منظور مج4, مادة (دور).

[3] سورة الرحمن: الآية 26-27.

[4] المرتضى, الشريف, مج3, ص 494.

[5] GASTON, B. 1994,*The Poetics of Space*. Beacon Press ,p. 6

[6] ينظر: خليل, حلمي, 1998م, *الكلمة دراسة لغوية معجميّة*, ط2, دار المعرفة الجامعية, مصر, ص104.

(الدار), فلم يقل دار موحشة, وبهذا بعدٌ نفسي يجعل القارئ يتبصّر في إمعان الوحشة في عين الشاعر وبصيرته, لأن العرب يقدّمون الأكثر أهمية في نفسهم[1].

يقول أيضاً: "خلِّ المدامع في المنازل تسفح والقلب من ذكر الأحبة يفرح"[2]

لقد اعتصف الفضاء المكاني في البيت السابق بالانغلاق (المنازل) التي تحتوي المدامع والأحبة والمعطيات الخاصة بذكرهم, وفي توظيف هذا الفضاء المكاني شعرية جميلة لنكتشفها لا بدّ لنا من السؤال هل يمكن أن تتجزّأ المدامع عن الإنسان؟ بالتأكيد لا, والمدامع هي الجزء من العين الذي ينزل الدموع, إذاً هناك مدمعان لكل إنسان, ولكن الشريف المرتضى استعمل صيغة الجمع من أجل المبالغة في وصف حالة البكاء, وهي بالطبع لا تنفصل عن الإنسان وهذا يحيلنا إلى تقصي حقيقة هذه المنازل التي ستبقى بها المدامع, لعلّه أراد بالمنازل نفس المخاطَب ذاته, أي قصد أن يكتم حزنه ودمعته في منزله الداخلي, وبهذا المعنى يصبح الإنسان قادراً على ترك مدامعه في منازله طي الكتمان, وبهذا تتكشّف شعرية الفضاء المكاني في البيت السابق من خلال نقل هذا الفضاء المكاني الخارجي الواقعي الذي يتسم بالمادية ليعطيَ دلالةً مشعّة من خلال تحويله إلى فضاء مكاني داخلي أكثر انغلاقاً يتصف بالتجريدية, وهو فضاء نفسي لا يمكن الإحاطة بأبعاده أو وصفها , ومن هنا يظهر البعد النفسي لهذا المكان المقترن بالعواطف والمشاعر المتشوّقة التي لا مانع له من إظهارها مقابل إخفاء المدامع والضعف, وهذا يظهر محاولة الشريف المرتضي مواراة أحزانه وأوجاعه في أغوار فضائه النفسي الداخلي مقابل عرض عواطفه ومشاعره والتباهي بها.

ويقول أيضاً: "فضاقت عليّ سهوبُ الديار وصارت سهولتهنّ الوعورا"[3]

إنّ المكان في هذا البيت هو (سهوب الديار), وهو في أصل دلالته مكانٌ مفتوحٌ لأن "السهب من الأرض: المستوي في سهولة، والجمع سهوب. والسهب: الفلاة"[4], إذاً هذا المعنى يقتضي أن يكونَ مفتوحاً, ولكنّ الشريف المرتضى انزاح بالفضاء المكاني ليعبّر عن بعده النفسي الذي حكمَ الموقف, فبدأ بيته الشعري بالفعل (ضاقت) والعرب "يقدِّمون الذي بيانه أهمٌّ لهم وهم ببيانِه أَعْنى، وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم"[5], وهذا الفعل قد أزاح الفضاء المكاني المفتوح وغيّرت دلالته إلى الدلالة على الفضاء المكانيّ المغلق, كما دعّم هذه الدلالة من خلال الإشارة إلى وعورة هذا المكان, وهي صفةٌ ليست من أصله؛ ولكنّ الشريف المرتضى وضعها ليشير إلى حالته النفسية السيئة, ولهذا بعدٌ نفسيّ واضح من خلال تقديم الإحساس بالضيق كما أسلفنا, والانزياح عن المعنى الحقيقي للفضاء المكاني من الانفتاح والسهولة إلى الانغلاق والوعورة.

ومما قاله في المكان المفتوح: "وتنكّبوا وعرَ الطريقِ وخلّفوا ما في الجوانح من هواهم أوعرا"[6]

يكمن المكان المفتوح في قوله (الطريق), وبالرغم من أنّ الطريق "لا يقتضي السهولة"[1], ولكنه أكّد ذلك من خلال صفة الوعورة المرتبطة به, ولهذا الفضاء المكاني بُعدٌ نفسي واضح في ذات الشاعر يحيل القارئ إلى استكشاف

---

[1] ينظر: الجرجاني, الإمام عبد القاهر, 1988–1989م, *دلائل الإعجاز في علم المعاني*, صحح أصله علّامتا المعقول والمنقول:الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي, وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا, مديرية الكتب والمطبوعات, ص 85.

[2] المرتضى, الشريف, مج1, ص262.

[3] المرتضى, الشريف, مج2, ص 27.

[4] الأنصاري الإفريقي, ابن منظور مج 2, مادة (سهب).

[5] عمرو بن عثمان بن قنبر, سيبويه, د.ت , *الكتاب*, ط1 , مطبعة بولاق, مصر, مج 1 , ص15.

[6] المرتضى, الشريف, مج2, ص 4.

مدى التأثير النفسي الذي خلّفه الأحبّة ببعدهم وتركهم إياه لما وجدوا في طريقه من الوعورة والصعوبة, ولعلّ المقصود بالطريق هنا أسلوب الحياة والمبادئ التي يعتنقها الإنسان في حياته فتجعلها صعبة, وفي هذا شعرية جميلة أخرجت كلمة الطريق عن أصلها الوضعي وأكسبتها دلالةً جديدة في التركيب الشعري فـ"الشعرية ليست خصيصة في الأشياء ذاتها، بل في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات"[2], وهذه العلاقات ضمن النص الشعري نقلت كلمة الطريق إلى معنى جديد لم يكن ليتحقق لها في صيغتها المفردة.

2-8-الفضاء المكانيّ المرتفع والمنخفض وأبعاده:

يؤكد يوري لوتمان (Yuri Lotman) في كتابه (The Structure of the Artistic Text) أن اللغة المكانية هي الوسيلة الأساسية التي يستوعب بها الإنسان الواقع المحيط به، حيث تتحول العلاقات المكانية إلى نماذج ثقافية وأخلاقية ودينية تعكس رؤية المؤلف للكون. ويذهب إلى:

"The most general social, religious, political, and ethical models of the world... are invariably invested with spatial characteristics—sometimes in the form of oppositions such as 'heaven vs. earth' or 'earth vs. the nether regions' (a vertical tri-partite structure organized along the vertical axi1s)."[3]

"إن النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية الأكثر عمومية للعالم... تُستثمر دائماً بخصائص مكانية؛ أحياناً في شكل تقابلات مثل (السماء مقابل الأرض) أو (الأرض مقابل الأقاليم السفلى)، وهي بنية ثلاثية منظمة على طول المحور الرأسي", وعند إسقاط هذه الرؤية على ديوان الشريف المرتضى، نجد أن "المحور الرأسي" الذي ذكره لوتمان يتجسد بوضوح في تقسيم الشاعر لعالمه الشعري بين "الربا والذرا" (كقيم عليا سامقة) وبين "الوهاد والهوة" (كقيم سفلية منكسرة). فالمكان عند المرتضى ليس حيزاً فيزيائياً بقدر ما هو "نموذج أخلاقي وديني" للعالم؛ حيث تصبح الاستعارة المكانية وسيلة لإدراك تراتبية الوجود، وهو ما يؤكد أطروحة لوتمان بأن النماذج الدينية والأخلاقية للبشر يتم استيعابها حتماً من خلال "الخصائص المكانية" التي تمنح المعاني المجردة شكلاً ملموساً في النص الأدبي.

إنّ الفضاء المكاني المرتفع والمنخفض في الديوان يعدّ من أهم إشكاليات هذا البحث, لما فيه من خرقٍ للواقع ومجاوزةٍ له, يقول: "أبيّونَ ما حلّوا الوهادَ عن الرُّبا ومالهم إلّا الذُّرا والغواربُ[4]"[5]

يتضمّن البيت السابق ثنائية مكانية جميلة, أظهر من خلالها الشريف المرتضى معانيه بحنكة وبلاغة فائقة من خلال إبراز الفضاء المكاني بمقارنته بالضدّ, وتكمن هذه الثنائية من خلال (الوهاد/الرُّبا والذرا والغوارب), فالمقصود بالوهاد المنخفض من الأرض[6] وهو ما لا يليق بالأُباة, بل تليق بهم الربا السامقة والذرا والغوارب, ولم تكن هذه الثنائية عادلة, فقد أورد كلمةً واحدةً تدلّ على الانخفاض مقابل ذكره ثلاث كلمات تدل على السمو والارتفاع, وقد أدّى الترادف في هذه الكلمات المتتالية الدالة على الارتفاع دوراً في بيان البعد

---

(1) العسكري أبو هلال, 1418هـ – 1997م (المقدمة), *الفروق اللغوية*, تحقيق: محمد سليم, دار العلم والمعرفة, القاهرة, ص298.

(2) أبوديب، كمال, 1987م, *في الشعرية*, ط1، مؤسسة الأبحاث العربية , لبنان, ص 58.

(3) Yuri, L. 1977,*The Structure of the Artistic Text*. University of Michigan., p. 218.

(4) الغارب : أعلى مقدم السنام, ينظر: لسان العرب مج2, مادة (غرب).

(5) المرتضى, الشريف مج 1, ص83.

(6) ينظر: الأنصاري الإفريقي, ابن منظور مج 3, مادة (وهد).

النفسي للشاعر تجاه الممدوحين من خلال التركيز على الإعلاء من شأنهم, وإذا أنعمنا النظر في البيت الشعري السابق نجد أن الشعرية تنبثق من الثنائية التي قدّمها الشريف المرتضى لأنه وضع الصفة (أبيّون) وهي الأهم وهو بها أعنى, ومن ثمّ جاء بنفي الفضاء المكاني المنخفض عنهم, ليؤكد أن مقامهم العُلا, وبهذا فقد أدّى الفضاء المكاني الدور في المدح بصورة مثالية, من خلال إظهار أن غيرهم يحلّ في الوهاد ولكنه ليس مقامهم ولا يليق بهم .

ويقول : "فمتى سألت عن الفؤاد فإنه قد سار بين هوادج وقبابِ"[1]

يدلّ البيت السابق على الفضاء المكاني المرتفع والمتسع من خلال انفلات قلب الشاعر من صدره ليغدو حرّاً ملتحقاً بالأحبة, والهوادج تذكرنا بالمرأة الظعينة والمكان السامق الذي تجلس فيه[2], وما أكّد المعنى كلمة (القباب), وهذا يرتبط بالبعد الاجتماعي العالق في ذهن الشاعر, بالرغم من أنه شاعر عباسيّ إلّا أنّه لا يُعتق نفسه من المراسم الشعرية الجاهلية المتعلّقة برحلة الظعائن, ولعلّ المقصود من الهوادج والقِباب هنا أمر آخر غير الذي يظهر في البنية السطحية للكلام, فإذا تعمّقنا في البنية العميقة يمكن أن نجد أنه يريد إحياء المظاهر العربية الشرقية القديمة التي تخصّ الشعراء الجاهليين, لاسيّما أن المعروف عن العصر العباسي أنه عصرٌ متمدّنٌ لم يبقَ فيه من المظاهر القديمة إلّا القليل, والشاعر هنا يتوق إلى التماس الأصالة العربية والمظاهر الشرقية وإحيائها, وما القباب والهوادج إلّا رموز لهذه الأصالة, وبهذا لها بعدٌ اجتماعي يذكّرنا بما عاشه الإنسان العربي القديم واقتفى أثره الحديث.

يقول: "في هوّةٍ ظلماءٍ ليس لداخلٍ فيها على كرّ الليالي مُخرَجُ"[3]

إنّ المكان في البيت السابق هو (هوّة) ولها في أصل وضعها اللغوي عدة معانٍ, فقد تدل على "الحفرة بعيدة القعر... وأحد أعماق المحيط"[4] وتدل على "الجوّ بين السماء والأرض"[5], ولكن الشاعر حمّلها دلالة شعريّة على الحفرة من خلال ارتباطها بالظلام في السياق الشعري, وهي فضاءٌ مكانيٌ منخفض, أكسبه التركيب شعريّةً من خلال الحاجة إلى الغوص في بنيته العميقة في سبيل تقصّي معانيه الشعرية بوصف اللغة الشعرية لغة غير مباشرة تكلّم القارئ من وراء حجاب الشعرية والبلاغة, ومن هذا المنطلق أوحى الفضاء المكاني بالهوّة النفسية المعنوية التي تسيطر على الشاعر مبتعدةً في ذلك عن معناها المعجمي المادي, وبهذا فقد يوحي الفضاء المكاني بالبعد النفسي الذي يعيشه الشاعر وعاطفته الحزينة التي وصّفها بالهوّة الظلماء التي يسقط فيها من دون حول ولا قوّة في الخروج.

يقول: "أمن بعد أن دُستُ الثريّا بأخمصي وطأطأ عنّ الأبلجُ المتطامح؟"[6]

الفضاء المكاني المرتفع في البيت السابق هو (الثريّا) والتي تدل على مجموعة النجوم المعروفة, وقد شبهها العرب القدماء بـ"صورة امرأة جالسة على كرسي له قائمة كقائمة المنبر رأسها وبدنها في المجرّة ورجلاها على الدائرة الشمالية"[7], وبهذا تدل على العلوّ والسمو والمكانة العليا التي تموضع بها الشاعر, ولكنّ الشريف المرتضى وظّفها بصورة شعرية مختلفة فجعلها عتبةٌ يدوس عليا؛ لا بل داس عليها وانتهى الأمر لأن زمن الفعل ماضٍ (دستُ) وبهذا فهو أسمى منها وأعلى شأناً, ومن هنا نقلت اللغة الشعرية للشريف المرتضى دلالة الفضاء المكاني المرتفع للدلالة على

---

[1] المرتضى, الشريف مج 1, ص157.

[2] ينظر: الأنصاري الإفريقي, ابن منظور مج3, مادة (هدج).

[3] المرتضى, الشريف مج1, ص230.

[4] عمر, أحمد مختار, 1429 هـ – 2008م, *معجم اللغة العربية المعاصرة*, ط1,عالم الكتب, القاهرة, مج3, ص2379, مادة (هوى).

[5] المصدر السابق مج3, ص2379, مادة (هوى).

[6] المرتضى, الشريف مج1, ص253.

[7] جرداق, منصور حنا, 1950م, *القاموس الفلكي والأبراج وصور النجوم أو كوكباتها وأسماؤها العربية*, المطبعة الأميركانية, لبنان, ص139.

الفضاء المكاني المنخفض مقارنةً بمكانة الشريف وعراقته, وهنا تعدّى الفضاء المكاني ما وُضع عليه في الأصل بوصف الشاعر يعيد ترتيب الواقع بقلم مخيلته كما يريد وكما يرى هو ببصيرته الشعرية, وعلى هذا يصبح المرتفع منخفضاً, والقريب بعيداً والعكس صحيح, ولهذا بعدٌ نفسي واضح يظهر كيفية نظر الشاعر إلى نفسه وإعلائه من شأنها ومحاولة السموّ بها أعلى من الثريّا والنجوم.

2-9-الفضاء المكانيّ الغيبيّ وأبعاده:

حاول الإنسان منذ الأزل تتبع الظواهر الدنيوية وما يعتريها من تفصيلات غيبية لا يدرك كنهها, وهذه هي الحال لدى الشريف المرتضى الذي حاول الإضاءة على هذه القضايا الغيبية في مواضع كثيرة من ديوانه الشعري المدروس, وسنعرض لهذا حالاً.

يقول الشريف المرتضى: "إذا المرء لم يُدنِ الفتى من مراده فما زاده الإقدام إلّا تبعّدا

وسرٌّ حجبتُ الناس عنه كأنّما قذفتُ به في لجّةِ البحر جلمدا"[1]

إنّ الفضاء المكانيّ الغيبيّ في البيت هو (لجّةِ البحر), وهو مكان يصعب إدراك حيثياته وطبيعته وما يكتنفه من تفاصيل, وله بعدٌ ديني في القرآن الكريم, من خلال قوله عزّ وجلّ: (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعمَٰلُهُم كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَم يَجِدهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ* أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحرٖ لُّجِّيّٖ يَغشَىٰهُ مَوجٞ مِّن فَوقِهِۦ مَوجٞ مِّن فَوقِهِۦ سَحَابٞ ظُلُمَٰتُۢ بَعضُهَا فَوقَ بَعضٍ)[2], ونلحظ التفسير القرآني يقول إنّ "اللجي العميق كثير الماء منسوب إلى اللجّ وهو معظم ماء البحر"[3], وما يعزّز هذا التفسير ما نراه في المعنى المعجمي فـ"لجة البحر: حيث لا يدرك قعره. ولج الوادي: جانبه. ولج البحر: عرضه، قال: ولج البحر الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة وفي الحديث: من ركب البحر إذا التج فقد برئت منه الذمة أي تلاطمت أمواجه; والتج الأمر إذا عظم واختلط . ولجة الأمر : معظمه. ولجة الماء، بالضم: معظمه وخص بعضهم به معظم البحر، وكذلك لجة الظلام"[4].

إنّ المعنى المعجمي لكلمة (اللجي) قدّم تفسيراً سطحيّاً عن هذا المكان, ولكنه لم يحط فيه, لما يعتري هذا المكان من عتمة ووحشة وغيبيّة لا يعلمها إلّا الله الخبير المحيط بكل شيء, ولا أحد يحاول الوصول إلى كنهه إلّا الشجاع الصلب كالجلمود, فتكمن الشعرية في تشبيه مراد الفتى المستحيل التحقق في عينه بلجة البحر الغامضة التي يقذفه بها الله كجلمود صخرٍ إذا استجاب دعاءه وكتبَ له تحقق مراده وأمانيه, وهي صورة شعرية تقوم على المجاوزة والإتيان بأكثر الفضاءات المكانية غموضاً بعين الإنسان والهدف من ذلك إظهار قدرة الله إذا أراد تحقيق شيء ما لعبدٍ من عباده .

يقول الشريف المرتضى: "ولا غفرَ لكم الإله ذنوباً ولا جزتم هنالكم الصراطا"[5]

يوظّف الشريف المرتضى الفضاءات المكانية الغيبية خير توظيفٍ في ديوانه الشعري, ومن ذلك كلمة (الصراط) في البيت السابق فهو فضاء مكاني يحيلنا إلى الطريق[1], وترافق هذه الكلمة كلمة أخرى هي

---

[1] المرتضى, الشريف مج1, ص299.

[2] سورة النور: الآية 39 -40.

[3] الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمر, 1430هـ - 2009م , *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*, ط3, اعتنى به وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت, ص732.

[4] الأنصاري الإفريقي, ابن منظور مج 3, مادة (لجج).

[5] المرتضى, الشريف مج2 , ص218.

(المستقيم), يُطلق على هذا الترافق اللغوي اسم المتصاحبات اللغوية, وهي "نمط من العلاقة المعجمية الأفقيّة Syntagmatie "[2], والصراط المستقيم هو طريق الله الواحد الأحد طريق الحق, بالرغم من أن العبادات التي تجعل المرء على الصراط المستقيم معروفة فإنّ تفاصيل هذا الصراط غيبية ومجهولة, وقد وردت في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم)[3], وقد دلّ هنا على الاستقامة والتقوى[4], وقد شبّه الشريف المرتضى الصراط بالثواب الذي يُجزى به الإنسان, وهو في الحقيقة طريق معنوي لا مادي, يوحي بمجموعة العبادات والمعاملات الإنسانية التي تقرّب العبد من الله وتجعل الجنة ثوابه.

ويقول : "وأردتَ الضرّاء لي وكفى الله فأولى مكان ضري وانتفاعي"[5]

لقد حمّل الشريف المرتضى الفضاء المكاني صفة الغيبية من خلال اقترانه بعلم الله الواحد الأحد, لأن الله عز وجل أعلم بمكان الضرّ والنفع, ولهذا بعد ديني مقرون بعلم الغيب, يقول الله عز وجل في كتابه العزيز (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[6], والمعنى أن لا علمَ للرسل إلّا علمٌ الله أعلم به[7], فالله سبحانه وتعالى مَن يعطي العلم لمن يشاء بالقدْر الذي يشاء, وقد أظهر تنكير هذه الكلمة (مكان) غيبيّتها, فهي معرفة بإضافتها إلى تأثير هذا الفضاء فيه.

يقول: "فتحت لها قعراً عميقاً كأنني فتحت بها باباً إلى الموتِ مغلقا"[8]

نسج الشريف المرتضى من الموت فضاءً مكانياً, بالرغم من أنه أمرٌ يتعلق بالروح والأشياء المعنوية التي تدل على الغيبية, إلّا أنه جعله مكاناً واقعياً في تركيبه الشعري له بابٌ يُفتح ويُغلق على سبيل المجاز والشعرية, ولهذا الاستعمال الغيبي بُعدٌ ديني نراه في القرآن الكريم في سور متعددة منها قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)[9], والمعنى أن الموت مدرك الإنسان أينما كان[10].

3-خاتمة:

حاول البحثُ الإضاءة على الفضاء المكاني المغلق والمفتوح, المنخفض والمرتفع, الفضاء المكاني الغيبي في تجربة الشريف المرتضى, مناقشاً هذه الفضاءات وما تتعلق به من أبعاد, فوجد أن الشاعر ينظم الشعر محاولاً إعادة ترتيب الفضاء المكاني كما يريد له أن يكون, أو كما يراه ببصيرته لا ببصره, وعلى هذا يجد القارئ المكان الذي اعتاد أن يراه مغلقاً في الواقع مفتوحاً في النص الشعري, أو يجد المكان المنخفض مرتفعاً في النص, والعكس صحيح, وهذا

---

(1) ينظر: الأنصاري الإفريقي, ابن منظور مج8, مادة (صراط).

(2) العامري, فضيلة عبوسي محسن, 1435هـ- 2013م, *المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة*, رسالة لنيل درجة الدكتوراه, جامعة الكوفة, ص6.

(3) سورة الفاتحة: الآية 6.

(4) ينظر: الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمر ص29.

(5) المرتضى, الشريف مج2, ص 282.

(6) سورة المائدة: الآية 109.

(7) ابن كثير, عِمَادُ الدِّينِ , 1420هـ – 2000م, *تفسير القرآن العظيم* , ط1, دار ابن حزم, بيروت, ص668.

(8) المرتضى, الشريف مج2 , ص358.

(9) سورة النساء: الآية 78.

(10) ينظر: ابن كثير, عِمَادُ الدِّينِ ص508.

أمر طبيعي لأن الشريف المرتضى يتحدث بلغة شعرية عليا, مهمتها التعبير عن أغراضه الشعرية, وبهذا فإن البحث قد توصّل إلى مجموعة من النتائج:

-إن المكان الغيبيّ الوارد في معظم الديوان ذو بعدٍ دينيّ يحيلنا إلى القرآن الكريم وثقافة الشريف المرتضى الدينية.

-إن مفهوم الانغلاق والانفتاح في التجربة الشعرية المدروسة يتعلق بالبُعد النفسي للشريف المرتضى بصورة مباشرة.

-لم يتقيّد الشريف المرتضى بالمفهوم السائد للفضاء المكاني المنخفض والمرتفع فأعاد تكوينه بصورة تشابه صورته الذهنية والنفسية بعيداً عن الواقع الملموس.

-حاول الشريف المرتضى أن يعزز نصه الشعري ويرشد القارئ إلى فهمه من خلال التلميح والإشارة بعيداً عن المباشرة, وهذه من الصفات المحمودة في الشعر.

4-المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

4-1-المصادر والمراجع العربية:

1. ابن كثير, عِمَادُ الدِّينِ , 1420هـ - 2000م, *تفسير القرآن العظيم* , ط1, دار ابن حزم, بيروت.
2. أبوديب، كمال, 1987م, *في الشعرية*, ط1, مؤسسة الأبحاث العربية ,لبنان.
3. الأنصاري الإفريقي, ابن منظور,1374هـ - 1995م, *لسان العرب* , ط1, دار صادر للطباعة والنشر, دار بيروت لخليل, حلمي, 1998م, الكلمة دراسة لغوية معجميّة, ط2, دار المعرفة الجامعية, مصر.
4. الجرجاني, الإمام عبد القاهر, 1988-1989م, *دلائل الإعجاز في علم المعاني*, صحح أصله علّامتا المعقول والمنقول:الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي, وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا, مديرية الكتب والمطبوعات لطباعة والنشر, بيروت.
5. جرداق, منصور حنا, 1950م, *القاموس الفلكي والأبراج وصور النجوم أو كوكباتها وأسماؤها العربية*, المطبعة الأميركانية, لبنان.
6. جنداري, إبراهيم, 2001 م , *الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا*, ط1, بغداد .
7. الحسين، أحمد جاسم, 2001 م، *الشعريّة (قراءة في تجربة ابن المعتز العباسي)*, ط1، الأوائل، دمشق.
8. الديوب, سمر, 1439هـ - 2017م, *الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته*, ط1, المركز اسلامي للدراسات الاستراتيجية, العتبة العباسية المقدسة, العراق.
9. الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمر, 1430هـ - 2009م , *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*, ط3, اعتنى به وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت.

10. العامري, فضيلة عبوسي محسن, 1435هـ- 2013م, *المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة*, رسالة لنيل درجة الدكتوراه, جامعة الكوفة.

11. عبد النور , جبّور, 1984م, *المعجم الأدبي* , ط2, دار العلم للملايين , بيروت.

12. العسكري أبو هلال, 1418هـ - 1997م (المقدمة), *الفروق اللغوية*, تحقيق: محمد سليم, دار العلم والمعرفة, القاهرة

13. عمر, أحمد مختار, 1429 هـ - 2008م, *معجم اللغة العربية المعاصرة*, ط1,عالم الكتب, القاهرة.

14. عمرو بن عثمان بن قنبر, سيبويه, د.ت , *الكتاب*, ط1 , مطبعة بولاق, مصر.

15. قاسم, سيزا أحمد, 1984 م, *بناء الرواية* , ط1,الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة.

16. مرتاض, عبد الملك, 2009م، *قضايا الشعريات*, ط1, منشورات دار القدس العربي, الجزائر.

17. المرتضى, الشريف, 1417هـ- 1997م, *ديوان الشريف المرتضى*, شرح وتقديم: د. محمد ألتونجي, دار الجيل, بيروت- لبنان

18. مرعي, رودان أسمر,2012م, *نظم العلاقات النصيّة التقنية والمعرفية (القصة القصيرة السورية في التسعينات أنموذجاً)*, منشورات اتحاد الكتاب العرب.

19. نصيرة, زوزو, 2006م, *إشكاليّة الفضاءِ والمكانِ في الخطاب النقدي العربي المعاصرِ*, قسم الأدب العربي, كلية الآداب واللغات, ع6, الجزائر, جامعة محمد خيضر- بسكرة.

4-2-المراجع الأجنبية:

1. **GASTON, B .**1994,*The Poetics of Space* .Beacon Press .
2. **Yuri, L .**1977,*The Structure of the Artistic Text* .University of Michigan.